

البَابُ الثَّامِنُ

التوقعات للمستقبل وهل الصورة رمادية؟
أم خضراء؟ أم أنها بمبي بمبي؟!

مصر التى فى خاطرى

ما إن إنتشرت بين جموع الشعب المصرى أخبار انتخابات مجلس الشعب والشورى والتضير للانتخابات الرئاسية بعد ثورة ٢٥ يناير إلا وعلت الوجوه ابتسامة جاءت على اسحياء أملا فى أن يكون التغيير القادم تغييراً حقيقياً ، تغييراً يأخذ على عاتقه تطلعات الشعب وآماله ولا يكون تغييراً فى الوجوه فقط . والحقيقة أن كل التغييرات الوزارية فى مصر والتى حدثت فى الخمسين سنة الماضية كانت كلها تغييرات فى الوجوه ولكن السياسة كما هى ، وقد كانت معظم الوجوه التى دخلت الوزارة ومازلت هى نفس الوجوه القديمة التى تدخل تحت باب اهل الثقة وليست تحت باب اهل الخبرة ، مما زاد من اعباء الحياة على المواطنين. إننا نريد من التغيير الجديد أن ياتى بأهل الخبرة ، وأن يكون اول قرار فى التغيير هو انتهاء العمل بقانون الطوارئ ، وأن نمنح الشعب حرية فى المشاركة فى اخذ القرار بطريقة ديمقراطية ولا مانع من ان يختار الشعب ممثليه عن طريق المشاركة الحقيقية للاحزاب والنقابات وذلك هو اول طريق للإصلاح ،

وبعيداً عن اجواء التشنج واجواء الانغماس فى الهروب التاريخى تحت مظلة مصر التاريخ والحضارة وكل هذه المسكنات التى لاتزيدنا إلا ضياعا بين الأمم ، فإننا و بكل صراحة نرى أن مصر كانت فى السنوات العشرين الاخيرة من حكم مبارك صفرا فى كل شىء !!!!

ولإثبات هذه الحقيقة المؤلمة لا نحتاج إلا الى النظر فى الشأن المصرى فنبدأ من الاقتصاد ونراه كان يترنح من جراء تضخم قاتل ممتد يتبعه بطالة تنتشر كالسرطان بين الشباب فنرى جيلا كاملا من الشباب المصرى لا أمل له ولا مستقبل ، وبعد ذلك ونتيجة لهذا الشعور بالاحباط نجد انه كانت هناك روحا انهزامية تغلفها حالة من اللاإنتماء لدى المواطن المصرى وكأن ما يحدث لمصر لا شأن له به ، وتلك هى اخطر ما فى الموضوع فالمصريون تحت أى هجوم كان انتماهم لمصر هو القوة التى يستمدون منها روح المقاومة ، وهناك ايضا كان تخبطا من الجهات الرسمية فى الدولة (حكومة ومعارضة احزابا ونقابات) فكانت كل جهة تعمل لمصلحتها وليس لمصلحة الشعب مما انعكس على السلوك العام فانتشر الفساد واللامسؤولية خصوصا بعد انحسار تأثر

الحكومة بسبب اذدياد عمليات الخصخصة .وعندما ننظر فى الدور السياسى لمصر فى العالم العربى والأفريقى والعالمى نجد انه كان انحساراً كبيراً لدور مصر فى الثلاث اتجاهات والدليل على ذلك انحسار دور مصر الريادى بين العرب والوضع مثيله فى افريقيا والعالم أجمع .

واستكمالاً لهذه الحالة نرى تردى الزراعة المصرية فمازال ازمة القمح مستمرة وكأننا تحت مؤامرة عالمية لتركيع مصر ونرى تردى القطن المصرى ومنسوجاته بينما دولا كثيرة اصبح لها الصوت العالى فى هذا المضمار .وعلى نفس الطريق نجد ظاهرة تنتشر فى اجواء الشباب المصرى وكنتيجة لهذا الإحباط فنراه ينقسم الى قسمين قسم هجر الدين وارتدى ثياب التمدن والفجور فى ابشع صورته ونرى قسماً لجأ الى الدين وارتدى ثياب الحشمة والتدين وللأسف فالتياران مخطيء لأنهما اعتماداً على الآخر وليس على الذات فالتيار الشبابى المنحرف اعتمد على تقليد الغرب ومجاراته ولكن فى الفجور والانحراف ولم يقلد الغرب فى العمل والانتاج، والتيار الآخر المتدين اعتمد على الدعاة الجدد (دعاة العولمة والفضائيات) فأخذ يتبعهم عن جهل وعدم فهم فوقع فى التقليد بدون العلم فأصبح متدينا شكلاً وليس مضموناً وهذه خطورة لا تقل عن عدم التدين والمثل يقول(عدو عاقل خير من صديق جاهل)

والآن وبعد هذا التحليل ، هل الصورة سوداوية أم هناك بصيص من أمل ، والحقيقة أن الأمل موجود وليس علينا سوى استحضار الشخصية المصرية الأصيلة على مر العصور فنستلهم شخصية المصرى القديم وهو يعمل فى صمت بلا كلل فيبنى الحضارة وشخصية المصرى الأبى الذى عارض عمرو بن العاص الحاكم وذهب الى عمر بن الخطاب ليأخذ حقه بلا خوف ولا ذل وشخصية المصرى احمد عرابى الذى وقف اما الخديوى توفيق قائلاً لقد ولدتها احراراً ولن نستعبد بعد اليوم" وشخصية المصرى "جمال عبد الناصر" الذى اعترف بالخطأ وبدأ التغيير بعد نكسة يونيو وشخصية المصرى انور السادات الذى خدع العالم كله امريكا وروسيا واسرائيل وانتصر فى حرب العبرور فى رمضان وأثبت أن مصر هى مصر على مر العصور .

صفقة "شاليط" ومصر بعد مبارك

تصدرت كل وكالات الانباء والقنوات الفضائية أخبار صفقة تبادل الاسرى الفلسطينيين بالاسير الاسرائيلى لدى حركة حماس "شاليط"، وكم كانت صور تبادل الاسرى الفلسطينيين وعودتهم الى زويهم فى احتفال كبير اذاعته كل وكالات الانباء، وكيف كانت عودة شاليط الى اهله فى اسرائيل واستقبال كبار زعماء اسرائيل له فى اشارة الى نجاح الصفقة على كل المستويات، وقد تابع المصريون اخبار هذه الصفقة بفخر واعتزاز وذلك عندما اعلنت حركة حماس واسرائيل ان الصفقة تمت بدعم مصر ولولا جهود مصر لما نجحت الصفقة، وهنا كان مربط الفرس فى الفرحة الغامرة لدى المصريين فى مصر وخارج مصر، وذلك لأنه لأول مرة يشعر المصريون ان مصر لها دور كبير وليس دور التابع الراضخ، كما كان الحال فى عهد مبارك، فقد كانت مصر دائماً تابع لم تملية امريكا واسرائيل،

ولكن فى عهد ما بعد مبارك فإن مصر لا ترضخ لأحد بل ترضخ لمصلحة مصر وشعب مصر، وها هو الفرق فى مصر مع مبارك ومصر بعد مبارك

إن ثورة الخامس والعشرين من يناير لم تقم فقط ضد الفساد الذى كان مستشرياً فى جسد مصر كالمطاعون، ولكن الثورة قامت لتحرر الارادة المصرية من التبعية لامريكا واسرائيل، الثورة قامت لتعود مصر الى قانمتها ومكانتها، وأنه لا يملى احد اياً من كان ارادته على شعب مصر، وهذا هو السبب القوى الذى جمع كل طوائف الشعب تحت لواء ثورة الخامس والعشرين، والسبب الذى جعل الجيش المصرى برجاله وقياداته يؤيدون الثورة من اول يوم ويقفون الى صفها. إننا يجب ان لا ننسى موقف الجيش المصرى ولا يجب ان نسمح لأى جماعة خارجية او داخلية ان تهتك هذا الرباط القوى بين الشعب وقواته المسلحة، ولا يجب ان نسمح ليد الفتنة (الخارجية والداخلية) ان تقطع او اصير الترابط بين الشعب وقواته المسلحة الشريفة و يجب ان نتيقظ للفتن وان نحمى الثورة بالاتحاد والثبات صفا واحدا شعبا وجيشا حكومة وافرادا، رجالا ونساء، وهكذا نحفظ دماء شهداء الثورة من تضيع سداً. إن اعداء مصر كثيرون وهم اما بالخارج الذين لا يريدون لمصر التقدم والتوحد، واعدائها كثيرون فى الداخل وهم اصحاب المصالح والمنافع واصحاب الفتنة والتفكك، فاللهم احمنا من اعدائنا فى الخارج والداخل واحمنا من الجهل والتعصب .

مصر بين انتماءها الاسلامى وتاريخها القديم

انتشرت فى الآونة الأخيرة وخصوصا بعد ثورة ٢٥ يناير وقد كانت بصيغة مصرية قومية وكان التساؤل هو هل يجب ان متمسك مصر باصلها الفرعونى ام ان الانتساب لا يكون إلا للاسلام، وهنا اود ان اشير :

أولاً : أن "الاسلام دين" و"الاسلام وطن" و"الاسلام نسب"، وهى حقيقة خالدة دائمة، ان الاسلام هو دين الله الذى ارتضاه لعباده اجمعين لا فرق بين كبير وصغير ولا بين ابيض واسود ولا بين غنى وفقير إلا بالتقوى، وهو الدين الذى بعث الله به الرسل من اول آدم عليه السلا حتى خاتم الرسل والانبياء سيد الخلق اجمعين محمد صلى الله عليه وسلم وهو دين التوحيد الخالص لله، والاسلام هو الوطن الذى ننتمى اليه ونلجأ اليه فى كل زمان ومكان ولا وطن سواه، والاسلام هو النسب الحقيقى الذى لا نسب سواه وكل المسلمين هم منتسبون للاسلام ولرسول الاسلام وزوجاته امهاتهم ومعنى ذلك اننا جميعا لندين إلا بالاسلام ولا ننتمى إلا الى الاسلام وطنا ولا نتنسب إلا الى الاسلام

ثانيا : لم يأمرنا الاسلام ولا الرسول بأن نقطع نسبنا القديم (ولو كان نسبا الى دول كافرة) بل إن من اعظم الصحابة للرسول من كان يلقب بنسبه (صهيب الرومى) نسبة الى اصله الرومى، و(بلال الحبشى) نسبة الى اصله الحبشى، و(سلمان الفارسى) نسبة الى اصله الفارسى بل إن الرسول ضم سلمان الى آل بيته قائلاً (سلمان منا اهل البيت).

ثالثا : هناك خطأ شائع بين الناس فى فهم كلمة (فرعون) وما مدلولها وقبل الخوض فى التفاصيل نشير الى ان كلمة (فرعون) جاءت فى القرآن الكريم اربعة وسبعون مرة (٧٤) فى شتى سور القرآن وكلها تقصد وتشير الى ملك مصر فى عهد موسى عليه السلام والذى اختلف المؤرخون وعلماء المصريات فتحديد هويته هل هو رمسيس الثانى ام انه ملك آخر، ومن هنا فالقران فى كل آياته عن فرعون يقصد رجل واحد هو ملك مصر فى عهد موسى وبالتالي لا يجب ان نطلق كلمة فرعون على كل ملك حكم مصر فى العصور القديمة، وهناك تفسيران لمدلول كلمة فرعون اولهما انها من كلمتين "فر" و"عا" ومعناها ساكن القصر أى الذى يسكن القصر ويحكم، وهذا يكون لقب كل من يحكم مصر وحرفت بعد ذلك الى فرعون، وقد يكون "فرعون" هو اسم ملك مصر فى عهد موسى أى انه اسم لا لقب، وفى الحاليتين فكل ما قاله القران من لعنة لفرعون كان لرجل واحد هو ملك مصر فى عهد موسى، ولا يجب ان نطلقه على جميع ملوك مصر عملا

بالآية القرآنية (ولا تزر وازرة وزر أخرى) صدق اله العظيم.

وملحوظة غائبة عن الجميع ان ان كلمة مصر كلمة مصرية قديمة باللغة المصرية القديمة وقد استعملها القران الكريم ولم ينكرها ، وقد جاء ذكر "مصر" فى القران خمسة مرات، اربعة منها تقصد مصر كبلد معروف، وواحدة فقط تعنى "مصر" اى اى بلد من البلاد وهى كالتى:

- (وأوحينا الى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا) سورة يونس آية ٨٧
- (وقال الذى اشتراه من مصر لامرته اكرمى مثواه) سورة يوسف آية ٢١
- (وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين) سورة يوسف آية ٩٩
- (ونادى فرعون فى قومه قال اليس لى ملك مصر) سورة الزخرف آية ٥١
- (إهبطوا مصر فإن لكم ما سألتم) سورة البقرة آية ٦١ ، وهى هنا تعنى مصرًا اى بلد من البلاد .

رابعاً : يشهد التاريخ ان مصر وشعبها هو الدرع الواقى للاسلام وهى كنانة الله فى ارضه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (والكنانة هى الجراب الذى يحوى السهام) وقد كانت مصر دائماً هى مصنع الرجال والقادة والعلماء فى الاسلام على مر العصور وسوف تظل دائماً هكذا ، وقد اوصى رسول الله المسلمين باهل مصر خيراً فقال (استوصوا باهل مصر خيراً فإن لى بها نسباً وصهراً) وذلك اشارة الى ام ولده ابراهيم (مارية القبطية) والى ام اسماعيل (هاجر المصرية) زوجة ابوالانبياء ابراهيم وهى ام العرب جميعاً . وقد كانت مصر احدى دولتى المهجر الأولى وهما الحبشة ومصر وهما اللتان اختارهما رسول الله لهجرة المسلمين وكيف كان (المقوقس) ملك مصر فى ذلك الوقت يميل الى الاسلام ويعتبره دين التوحيد .

خامساً : ان الحضارة المصرية القديمة كانت هى الحضارة الوحيدة التى تؤمن باليوم الآخر وبالبعث والحساب والعقاب وان المصرى القديم كان يؤمن بالتوحيد وهى اول حضارة نادى بالتوحيد ، تذكر كتب التفاسير ان نبى الله (ادريس) وهو من اقدم الانبياء ويقال انه قبل نوح كان بعثته فى مصر ، أى ان دين التوحيد كان فى مصر ، وكذلك معظم الانبياء والرسول عاشوا فى مصر فمن ادريس الى ابراهيم ويعقوب ويوسف وموسى وعيسى عليهم السلام كلهم اتوا الى مصر ونشروا دعوتهم فيها ، ويذكر ايضا انه فى

الدولة الحديثة وفي عهد الملك (امنحتب الثالث) بدأت دعوة توحيد الآلهة في اله واحد يرمز له باشعة الشمس وقام امنحتب الثالث بتحطيم كل الآلهة وامر بعبادة اله واحد واطلق على نفسه (اخناتون) ولكن هذه الدعوة لم يكتب لها النجاح .

وفي جميع العصور لمصر القديمة كانت كلمة (معات) هي اصل التشريع للمصري القديم ومعناها (الخير والحق والعدل) وهى مفهوم آمن به المصريون على مر العصور حيث كانوا شعبا لا يحب العنف ولا الغزو للدول المجاورة إلا دفاعا عن مصر وامن مصر وهى صفة غالبية حتى اليوم فى جميع المصريين ، ويذكر عن المصري القديم انه لا يجب الاغتراب عن مصر ابدا ولكنه لا يمنع اى غريب من ان يأتى الى مصر ويعيش فيها معه بل انه يكرم هذا الغريب ويفضله على نفسه ، وأخيرا نصل الى حقيقة اخيرة وهى ان كلمة فرعون تستعمل استعمالا خاطئا ومجازيا فعندما نقول فرعون نقصد ملك مصر فى عهد موسى ولا يجب ان نطلق كلمة الفراعنة لتقصد بها المصريين فالفراعنة ان جاز النسب للكلمة تعنى كل ملك متكبر طاغ ، ولكن ان كنا نقصد بالفراعنة وهو المصريون القدماء فلا عيب فى النسب الى المصريين القدماء لما لهم من تاريخ فى الحضارة وفى التوحيد وفى العلوم ، ولا يجب ان نكون محدودى الافق فنفاضل بين الاسلام والانتماء الى مصر القديمة ، فالمفاضلة هنا لاتصح ولكننا ننتسب الى الاسلام ونطيع الرسول ونتمسك باصولنا المصرية القديمة تمسكا ليس تعصبا ولكنه تمسكا بالاصول ، اصول الحضارة والتوحيد . ومازال تاريخ مصر كنزا لم يكتشف بعد وخطوة فى تاريخ البشرية تحوى الكثير وسرا من اسرار الكون مازال مجهولاً .

هل إنتهت المليونيات وبدأت التوازنات ؟

صاحب إرهابات البداية لثورة الخامس والعشرين من يناير ظاهرة ما يُسمى بالمليونيات، أى تظاهر واعتصام مئات الآلاف من الشعب فى ميادين مصر وخصوصا فى ميدان التحرير والذى اصبح رمزا للثورة، واستمر هذا الحال حتى بعد نجاح الثورة وخلع مبارك من الحكم ، بل اصبحت المليونيات بعد خلع مبارك وتولى المجلس العسكرى للحكم هى وسيلة الضغط على المجلس العسكرى كى يحقق مطالب الشعب ، وقد نجحت هذه الوسيلة بشكل كبير وذلك لأن الجماهير فى هذه المليونيات كانت لها مطالب واحدة وكان رأى الجميع رأى واحد ، ولكن وبإنتهاء المرحلة الاولى للإنتخابات

البرلمانية وظهور نتائجها من نجاح كبير للإخوان المسلمين ونجاح أقل للسلفيين ثم الليبراليين حدث تغير كبير في الساحة السياسية في مصر وتبع هذا التغير إنتهاء ظاهرة المليونيّات، وذلك ليس إقلاقاً للمليونيّات ولكن لأن الحال تغير والمواقف تغيرت وحتى نستطيع أن نتفق مع هذا الرأي أو نخالفه وهو (انتهاء ظاهرة المليونيّات) يجب أولاً أن نتابع الاحداث ونحلل المواقف منذ بداية الثورة وحتى الآن، وكذلك نتائج هذه الاحداث ورد فعلها لدى الشعب المصري بجميع طوائفه،

ومن متابعة الاحداث والمواقف والنتائج وردود الافعال يتبين لنا الآتي :

إن تعدد المليونيّات وتكرارها والتي كانت في بعض الاحوال اسبوعية وباسماء متعددة، ورغم نجاح هذه المليونيّات في التأثير وتغيير المواقف، إلا أنها كانت بمرور الوقت تأتي بنتائج عكسية مما ابقدها التحام الجماهير معها بل ونفورها، وذلك لأن الاحوال الاقتصادية للشعب تدهورت كما أن هذه المليونيّات كان يصاحبها وقف المرور في الميادين والشوارع ووقف مصالح الناس، وانتشار ظاهرة الباعة الجائلين والبلطجية .

إتخاذ ظاهرة المليونيّات للطابع الخاص والفئوي أبقدها اتفاق الجماهير، بل في بعض الاحيان كانت هناك تصادمات بين الجماهير ولا تنسى تظاهرات المسيحيين في ماسبيرو وعند بعض الكنائس، وايضا لا ننسى التظاهرات الفئوية والتي اوقفت العمل تماما في بعض الميادين و زاد بذلك تدهور الاقتصاد وتأثر الشعب بهذا التدهور .

صاحب في بعض الاحيان تصدى قوات الامن والشرطة العسكرية لهذه التصادمات وخصوصا لإخلاء الميادين والشوارع (ميدان التحرير - شارع ماسبيرو - شارع محمد محمود) وقد نتج عن هذه التصادمات قتلى ومصابين من الجانبين، مما جعل الناس تخشى هذه المصادمات وتتجنب المشاركة فيها .

إختلاف الآراء والمواقف وانقسام الشعب بين هذه الاختلافات جعل المليونيّات تأتي متضادة، فكنا نسمع عن مليونية ينادى بها الاسلاميين تأييدا للاستفتاء في شهر مارس وبعد اسبوع نسمع عن مليونية ينادى بها الليبراليين تعارض الاستفتاء، وكذلك كنا نسمع عن مليونية ينادى بها طرف وفي نفس الوقت هناك طرف آخر يعارض هذه المليونية ويدعو مؤيديه ألا يشاركوا في المليونية، وفوق ذلك أصبحت هذه المليونيّات وسيلة لاطهار القوة وإظهار ضعف التيار الآخر، فكان الاخوان المسلمون ينادون لمليونية ويحشدون لها الحضور حتى تظهر قوة تأثيرهم وعدد مؤيديهم، وكانوا في بعض المليونيّات يعلنون أنهم

لن يشاركوا في المليونية القادمة حتى تأتي هذه المليونية ضيفة الحضور هزيلة الشكل ، وهكذا أصبحت المليونيات وسيلة للدعاية وأثبتت قوة الفوز .

نتيجة لإختلاف المواقف ولأننا نلعب في ملعب السياسة حيث تغلب المصالح ولو على المبادئ ، فإننا بدأنا نرى بعض التوازنات التي أوجبها إختلاف المصالح ، فنسمع عن توافق الاخوان والسلفيين ضد الليبراليين وبدأنا نسمع عن توافق الليبراليين ومعهم بعض القوى الممثلة للتيار المسيحي والعجيب اننا نسمع عن فصيل من الصوفيين يؤيد هذا التوافق (ليبراليين ومسيحيين وصوفيين مسلمين) ، وفي بعض الاحيان ، وقد ظهر هذا اثناء الانتخابات في المرحلة الاولى أن الاخوان توافقوا مع الليبراليين ضد مرشح السلفيين والعكس صحيح ، مما افقد ظاهرة المليونيات بريقها وانصراف الناس عنها .

في النهاية ونتيجة استمرار التدهور الاقتصادي واستمرار المعاناة للشعب واستمرار تغليب المصالح ولو على حساب الشعب ، مع انقسام الشعب بين كل هذه المواقف بين مؤيد ومعارض ، ولأننا في مصر بلد العجائب ، يقول قائل أننا في القريب العجل سوف نسمع عن مليونية ينادى بها الشعب تخرج في ميدان التحرير تطالب ...بمنع المليونيات
!!!!!!!

في الذكرى الاولى لثورة الخامس والعشرين من يناير

(لم يبقى في الميدان ثوار)

عندما تحتفل مصرُ بمرور عامٍ على ثورة الخامس والعشرين من يناير، تلك الثورة التي غيرت من وجه مصر وكشفت عن الصورة الحقيقية لمصر وللشعب المصري الحر الأبي ، الذي ومهما طال به زمن الاستبداد إلا أن شمس الحرية سوف تشرق من جديد وتمسح عن وجه مصر ما اعتراها من كآبة وحزن ، لم أصابها تحت وطأة الاستبداد وظلم الفساد ، والتاريخ خيرُ شاهد على أن مصر دائماً تعيش حرة أبية بيد ابنائها وشبابها .

في مثل هذه الايام خرجت جحافل المصريين في كل بقاع مصر تتادى بالحرية وبالقضاء على الاستبداد والفساد وكانت الشرارة الاولى هي ميدان التحرير في القاهرة وتبعه كل ميادين مدن مصر من الاسكندرية الى السويس الى اسيوط واسوان وكل ارض في مصر ، واصبحت الميادين هي رمز الثورة ، ولم ينسى العالم كله صورة الشعب

المصرى وهو مصطفى فى ملايين ينادى برحيل النظام السابق وكيف كان الشعب المصرى يتظاهر فى صورة حضارية سلمية من شباب وكبار وصغار من رجال ونساء واطفال وكيف ظهرت عبقرية الشعب المصرى فى انتظام المظاهرات والتكاتف بين جميع طوائف الشعب ، كلهم فى صوت واحد يردد (الشعب يريد اسقاط النظام) ، وكم انبهر العالم اجمع الصديق والعدو البعيد والقريب ، بتلك المظاهرات وذلك التوافق بين ابناء الشعب المصرى ، حتى تحقق المطلوب وسقط النظام .

إننا وبعد مرور عام على الثورة وحينما ننظر الى الميدان الآن وهو رمز للثورة نجد الصورة قد اختلفت بل قد تبدلت ، فبدلا من الانتظام نجد الهرج والمرج ، وبدلا من ان نرى الشباب وهم يتظاهرون سلميا نجد جماعات من البلطجية وقد احتلوا الميدان واصبح الميدان مكان للتربيع والبيع فى كل ما هو ممنوع ومحرم ، بل والاقامة تحت الخيام وما ادراك ما يحدث فى جنح الليالى تحت الخيام ، ثم بدأنا نرى جماعات من المسلحين الذين يتولون حماية هذه الخيام بالقوة وكأنها عصابات مسلحة ، ثم بدأنا نرى ان تعامل قوات الامن والجيش قد اختلف مع المتظاهرين فترى التعسف فى استعمال القوة والبطش من الجانبين ولا ندرى أين الحقيقة هل الامن وقوات الجيش هى التى بدأت بالعنف كما نرى فى الفيديوها ام أن البلطجية والعصابات المسلحة هى البادئة؟؟ وكذلك اختلفت الاهواء فبعد ان كان الجميع فى الميدان كلمة واحدة ، اصبحنا نسمع عن طوائف لا حصر لها فهؤلاء من الليبراليين وهؤلاء من العلمانيين وهؤلاء من الاسلاميين المتشددين وهؤلاء من الاخوان المسلمين وهؤلاء من المسيحيين المتشددين وهؤلاء فئات تتادى بزيادة المرتبات واصبحت المظاهرات الفتوية هى الرئيسية بل اصبحنا نسمع عن اعتصامات سائقى النقل العام واعتصامات عمال الشركات وهكذا اختلفت الجابل بالنابل ، وطبعا كل ينادى على ليلاه!!!

إن المؤسف هو ان الميدان تحول من صورة فنية جميلة تعبر عن شعب مصر وثورة مصر تلك الصورة التى شاهدناها فى الخامس والعشرين من يناير حيث يقف الشعب والجيش فى صف واحد ضد الفساد والاستبداد وحيث يقف المسلم مع المسيحي والرجل مع المرأة والشباب مع الشيوخ كلهم رأى واحد وكلهم ينادون بمطلب واحد ألا وهو سقوط النظام ، ولكننا الان نشاهد ميدانا آخر غير ما شاهدناه فى الثورة . اننا نشاهد ساحة للقتال بين القوى المختلفة ، فالليبراليون يرون أنهم هم اصحاب الثورة وان المجلس العسكرى ما هو إلا امتداد للنظام السابق وعليه فيجب ان تستمر الثورة حتى يسقط حكم العسكر و تكاتف معهم كل من لم ينجح فى انتخابات مجلس الشعب وخرج خالى الوفاض فى

والاسلاميون بجميع الوانهم من اخوان مسلمين وسلفيين وحزب ووسط وقد كان لهم النصيب الاكبر من كعكة مجلس الشعب وخصوصا الاخوان فإنهم اعلنوا الهدنة مع المجلس العسكرى حتى يتسلموا السلطة فى مجلس الشعب وبدأنا نعيش معركة الاسلاميين والليبراليين والشعب يعيش فى حيرة من مع من ؟؟؟

وعلى الجانب الآخر نرى المجلس العسكرى وقد اصبح فى مأزق كبير حيث ثبت ان المجلس العسكرى ليس لديه الكفاءة السياسية لحكم مصر و لكنه لا يستطيع ان يترك الحكم ويحدث فراغا سياسيا فى بلد كبير كمصر ، كما أنه بدأ يفقد رصيده عند الشعب المصرى فى بداية الثورة عندما انحاز للثورة ووقف معها ، ولكنه الآن يقف فى مواجهة جزء من الثورة ويتعامل معه بعنفٍ اشد من النظام السابق ، وهو موقف احسن ما فيه سيء !!!!!!!

وكذلك نرى أن المنافيين واصحاب المصالح وما اكثرهم على مر العصور قد تلونوا وركبوا الثورة وملأوا الفضائيات بنفثون سئومهم وكل يريد مصلحته هو والله اعلم بالنوايا ، فنسمع عن من يريد اشعال ثورة اخرى تاتي على الاخضر واليابس فى كل مصر ومن يريد ان يشعلها ثورة ضد الجيش ومن يريد ان نعود الى الميدان مرة اخرى ، وللأسف فالشعب قد زادت عليه المعاناة وبدأ يفقد صبره وبدأنا نسمع همسات تحولت الى صرخات ان كفانا ثورة ولنعود الى العمل والانتاج ، وهو نداء قد يكون هو آخر نداءات اهل العقول.

والأسوء من كل ذلك هو بزوغ نجم الاقليات وظهور شبح التقاتل بين ابناء الشعب فبجانب الاخوة المسيحيين الذى أفرعهم نجاح الاسلاميين وخصوصا السلفيين وما ينادى به بعض السلفيين من محاربة للفجور والرجوع الى الشريعة الاسلامية مما اقلق المسيحيين وجعل البعض منهم ينادون بالحماية الدولية لهم كمواطنين مصريين يتعرضون للظلم ، ونرى الفتنة وقد ايقظها الخبثاء المتربصون بمصر فنرى من يتكلم عن حقوق اهل النوبة وكيفية استعادتها وعودتهم الى بلادهم التى رحلوا عنها والظلم الذى لاقوه على مر العصور السابقة ، وكذلك نسمع عن من يتكلم عن حقوق بدو سيناء ومناداتهم بالانفصال عن مصر بحجة التمييز فى الخدمات بينهم وبين باقى طوائف الشعب المصرى ، وايضا بدأنا نسمع عن تواجد الشيعة فى مصر وانهم مضطهدون ويريدون حريتهم والباقي أدهى وأمر.

إن كل هذه الاحداث المؤسفة التى شاهدها فى مصر بعد الثورة من تدهور الاقتصاد وانقسام الشعب الى فئات ومن اسلاميين الى ليبراليين وغيرهم ثم ما ذكرناه من انقسامات لتدل على أن الثورة التى وُلدت يتيمة ، لأن ثورة الخامس والعشرين من يناير وُلدت من رحم المعاناة للشعب المصرى بكل طوائفه ولأنها كانت نتاج التحرك الشعبى فلم يكن لها قائداً تسيروااته وهى ميزة وعيب ، فهى ميزة حيث انها كانت تمثيلاً لكل الشعب ولكنها عيباً لأن أى ثورة لا بد لها من قائد يوحد الرؤية والهدف ، ولأن الثورة بلا قائد فهى اصبحت يتيمة الامومة حيث لا ام تلجأ اليها الثورة وتحنوعليها ، و لكانها وللأسف اصبحت متعددة الابوة ، فالثورة كما يبدو لنا لها ثلاثة اباء وربما اكثر ، وكل اب من هؤلاء الثلاثة يدعى انه الاب الشرعى للثورة ، وهؤلاء الثلاثة الابهاء هم التيار الاسلامي ممثلاً فى الاخوان والتيار السلفى وحزب الوسط ، والاب الثانى وهم تشكيلة من دعاة الدولة المدنية والليبراليين من يساريين وشباب وبعض الجماعات مثل ٦ ابريل وكفاية والاب الثالث وهو المجلس العسكرى الذى ازاع للجميع انه من ناصر الثورة وذلك منذ البداية وقبل تنحى مبارك عن الحكم فى الحادى عشر من فبراير .إننا لا ننكر ان هؤلاء الابهاء الثلاثة لهم دورهم فى حماية الثورة ولكن لا يجب ان ننسى دور الشعب بكل طوائفه ، ذلك الشعب الذى قام بالثورة وحماها من الظلم والاستبداد ، وأن الثورة الآن يدعى ابوتها المئات بل الآلاف الذين يقولون انهم هم ابو الثورة وامها ، وهم ابعدهم ما يكونون ثواراً !!!!!!!

والحقيقة المؤلمة الوحيد الآن هى أنه (لم يبقى فى الميدان ثوار)